صدى الحق – العدد ١١ – ٢٠١٣
تصدر عن كنيسة المسيح المعمدانية
الإنجيلية في كسروان – سهيلة

فـــي هـــذا العـــــــدد

■ إختبارات إمرأة خاطئة ٢

■ فوائد التّرمس ٨

■ التأملات اليوميّة ١٠

■ صفحة الإعلانات + شعر ٢٥

■ الأعرج ٢٦

إختبارات إمرأة خاطئة

إعداد القس ريمون أبو مخايل

كان ذلك اليوم مظلما بالنّسبة لهذه المرأة، التي أُمسِكت وهي تزني في ذات الفعل. هي الآن تسير في شوارع أورشليم محاطة بمجموعة من الرّجال القساة، يدفعونها من خلفٍ، ويحيطون بها لكي لا تهرب. هم في طريقهم إلى الهيكل، لكي ينفّذوا فيها حكم الموت. وإذ تنظر إليهم ترى الحجارة في أيديهم، التي جمّعوها لكي يرجموها بها. وإذ تنظر إلى تعابير وجوههم ترى الحقد والقسوة تقطر من وجوه أناسٍ، لطالما نجحوا في الإشارة إلى خطايا الآخرين، دون أن يتنبّهوا إلى خطاياهم. كانت هذه الدّقائق، دقائق خوف وخجل، وكانت فيها المرأة تنتظر اللّحظة التي تواجه فيها الموت، لكي تضع حدّا لكلّ هذا.

إلى أين يذهب بها رجال الدّين والشّعب؟ إلى الهيكل. ولماذا إلى الهيكل؟ لكي يجرّبوا ربّنا يسوع المسيح، ماذا يفعل بإمرأة زانية أُمسكت بذات الفعل. ماذا سيفعل الرّبّ يسوع الذي جمع في شخصيّته القداسة والبرّ، وفي الوقت ذاته التّحنّن على البشر؟ هم يريدون أن يوقعوا به لكي يدينوه، وها هم يتقدّمون إليه قائلين: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ. وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟»

والمرأة الخاطئة تقف الآن بين يسوع من جهة، ورجال الدّين والنّاس من جهة إخرى. ها هي تقف بين الموت والحياة، لا تعلم ماذا ينتظرها. دقائق عصيبة في حياة هذه المرأة، أدّت إلى اختبارات لا تُنتَسى، أدّت إلى تغيير عظيم في حياتها.

إنّ الإنسان الحكيم هو من يتّعظ من اختبارات الحياة، فماذا اختبرت هذه المرأة في تلك الحادثة

أوّلا. لقد إجتازت هذه المرأة في اختبار الخطيّة الغادرة

أمام المسيح تقف إمرأة زانية أُمسِكت في ذات الفعل. لمرّات عديدة، مارست هذه المرأة خطيّتها الشّنيعة،

ولكن هذه هي المرّة الأولى التي تمسك فيها في ذات الفعل. فالزّنى هو من أعمال الظّلمة التي تُفعَل في الخفاء، والتي يظنّ من يرتكبها أنّها ستبقى في الخفاء. لم تفتكر هذه المرأة يوما، أنّها ستُفضَح، وإلاّ لما قامت بفعلتها هذه. فمهما تمتّع الإنسان بالخطيّة، ومارسها بفرح بالسّر أو بالعلن، ومهما طال الوقت، على كل إنسان أن يعلم أنّ يوم الفضيحة قادم. لذلك قال يسوع «فَلَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُسْتَعْلَنَ وَلاَ خَفِيٌّ لَنْ يُعْرَفَ» (لو ١٢: ٢). ولهذا يكتب الرسول بولس عن يوم الدينونية قائلا: «فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَدِينُ اللهُ سَرَائِرَ النَّاس» (رو ٢: ١٦). لقد اختبرت هذه المرأة غدر الخطيّة، ولو علمت أنّ الخطيّة ستغدر بها لما فعلتها.

ولأنّ دقائق السّاعة لا يمكن أن ترجع إلى الوراء، ولأنّ الماضي لا يمكن أن يتغيّر، وقفت هذه المرأة للدّينونة أمام الله والنّاس. فالنّاموس يحكم على المرأة الزانية بالموت،»وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ» (لا ٢٠: ١٠). هل هناك أشنع من هذه الخطيّة، التي فيها يسيء الإنسان إلى نفسه، وإلى الآخر، وإلى الله، الذي قدّس العلاقة الزوجيّة. هل هناك أبشع من أن يتحوّل الإنسان المخلوق على صورة الله، إلى حيوان غرائزي يبيح الخطيّة ويفعل»الأُمُورَ الَّتِي مِنْ اجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى ابْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ» (كو ٣: ٦). كتبت إحدى الصّحف عن رجل قتل زوجته وعشيقها، في غرفة النوم دفاعا عن شرفه. فإذا كان الإنسان الخاطئ يشعر بقيمة الشّرف والطهارة، فكم بالحري الله القدّوس البار، ذاك الذي لا يعرف خطيّة، أليس بالحق يطالب الإنسان بالقداسة. وها هي المرأة تقف أمام الرّبّ يسوع لتختبر عظمة قداسة الله، فتسمع صوت الكتبة والفريسيين يقولون ليسوع «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ. وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ». في تلك اللّحظة إختبرت هذه المرأة نتيجة الخطيّة وعقابها لتعلم أنّ «أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ» (رو ٦: ٢٣). وها هي الآن تواجه الحكم أمام الله والنّاس، لتعلم أنّ ما تستحقه بحسب ناموس الله الكامل، هو الموت. ما اختبرته هذه المرأة الخاطئة، هو أنّ الخطيّة التي تمتّعت بها لسنوات طوال، ليست سوى فخٍّ غادرٍ ليوم

الفضيحة والعقاب.

ثانيا. لقد اجتازت هذه المرأة في اختبار البشر النّاقصين

وراء هذه المرأة، يقف جمهور كبير من الرّجال، بينهم رجال دين، وعامة شعب يحملون في أيديهم حجارة، يجهّزون أنفسهم لرجم هذه المرأة. إختبرت هذه المرأة في تلك اللّحظات الصّعبة من حياتها، البشر على حقيقتهم، الذين يستمتعون بإدانة الآخرين والحكم على غيرهم.

كانت الغاية من وصيّة النّاموس إستئصال الشّر من المجتمع، وليس استمتاع الإنسان بقتل أخيه الإنسان. لو كان هؤلاء بالحقيقة لديه الصدق بحجّتهم أنّهم يريدون تطبيق النّاموس، لجأوا بالرّجل، لكي يُقتل أيضا بحسب الشّريعة. ولكنّهم بشرٌ قساة، يترأّسهم قادة عميان جاءوا إلى يسوع لكي يجرّبوه. إنّ هدفهم ليس القداسة ولا الطّهارة، بل هدفهم أن يجرّبوا المسيح، وها هم يقدّمون هذه المرأة ككبش محرقة، لكي يتمّموا خطيّتهم. هؤلاء الأشخاص، يتستّرون بثياب الدّين والتّديّن، ويظهرون أنّهم يريدون تطبيق النّاموس، ولكن في داخلهم رفض للمسيح المخلّص. وما أكثر هؤلاء في هذه الأيام، أشخاص يتستّرون بالدّين ويحكمون على النّاس، ويتاجرون بأرواح البشر. كتب الأديب اللبناني جبران خليل جبران، واصفا رجل الدّين، قائلا: «يبيع صلاته، ومن لا يشتري، يكون كافرا بالله وأنبيائه محروما من الجنّة والنّعيم..». هؤلاء هم الذين جاءوا بهذه المرأة إلى يسوع، لكي يحكموا عليها ويرجموها. أشخاصٌ يخفون حقائق الإنجيل المخلّصة عن أتباعهم، لكي يتمسّكوا بمراكزهم. إنّ القساوة البشريّة التي ترفض المسيح المخلّص، تخترع الأديان، والطوائف، والمذاهب والبدع، لتجرّب المسيح. ومن هو الضحيّة؟ هو أنت أيها الإنسان. ومن هو الخاسر، إلاّ الإنسان الذي لا يأتي إلى المسيح مباشرة لنوال خلاصه.

لقد إختبرت هذه المرأة أيضا دناءة البشر عندما نظرت إلى وجوههم. ففي الوقت الذي إنحنى به يسوع إلى الأرض، غير ناظر إلى المرأة الزّانية، كانت عيون الرّجال تنظر بشهوة إلى المرأة. يقول الكتاب، «أَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ»، ماذا كتب يسوع على الأرض؟ قال أحدهم، ربما كتب

الوصايا العشر، لكي يساعد هؤلاء الرّجال أن يحكموا على أنفسهم. ولكن ما نعرفه أنّ هؤلاء الرّجال ألحوّا على المسيح لكي يجيبهم. «وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!»». ثم إنحنى أيضا إلى أسفل، وكان يكتب بأصبعه على الأرض. ماذا كتب؟ قال أحدهم أنّ يسوع في المرّة الثانيّة، كان يكتب خطاياهم على الأرض. مما بكّت ضمائرهم ليدركوا دناءتهم، ممّا جعلهم ينسحبون، واحدا تلو الآخر، مبكّتين من ضمائرهم، مبّتدئين من الشّيوخ إلى الآخرين. كلمة الرب تقول: «إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ» (رو ٣: ٢٣). لقد إختبرت هذه المرأة خطيّتها وخطيّة الآخرين، فما كان منها إلا أن تسمّرت أمام شخص المسيح المبارك لتختبيء برحمته.

ثالثا. لقد إجتازت هذه المرأة في إختبار المسيح المخلّص

كان من الممكن أن تهرب هذه المرأة، من أمام وجه المسيح ولكنّها إختارت أن تبقى. لقد إلتمست هذه المرأة بشخص المسيح، رحمةً لم تجدها في كلّ البشر الآخرين. كان من الممكن أن تُدان هذه المرأة حتّى الموت، ولكنّ رحمة المسيح، هي التي أعطت هذه المرأة فرصة جديدة. العدالة تفرض الموت، أمّا رحمة ربّنا يسوع المسيح، فهي فرصة الإنسان الوحيدة للخلاص.

إنّ الفرصة الجديدة، هي أفضل ما يمكن أن يقدّمه يسوع إلى الإنسان، وهذا ما فعله يسوع مع هذه الإمرأة الخاطئة. ففي الوقت الذي هرب فيه الجميع بخطاياهم من أمام وجه المسيح، وقفت هذه المرأة لتطلب خلاصه. مشكلة الإنسان اليوم ليست كثرة خطاياه، ولكن هروبه من وجه المسيح المخلّص. لقد هرب الجميع، وأمّا هذه المرأة، فواجهت المسيح بخطاياها طالبة تبريره. «فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» بهذه الكلمات، أدركت هذه المرأة، أنّ خلاصها مرتبط بشخص المسيح فأجابته قائلة: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». وإذ قالت هذا الكلام بصوتٍ مرتجفٍ، وقلبٍ منسحقٍ أمام المسيح، ودموعٍ تائبةٍ على الخطيّة، وإتكالٍ كاملٍ على نعمته،

سمعت أعظم خبر في حياتها، عندما قال يسوع لها: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً». أدركت هذه المرأة في تلك اللحظة، عمق نعمة المسيح الذي جاء «لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو ١٨: ١١). في تلك اللحظة، عبرت الدّينونة المحتومة عن هذه المرأة، لكي لا تُدان، بل لتُمنح فرصة الخلاص والحياة الأبديّة. ومن هو القادر أن يعطي هذه الفرصة، إلاّ شخص المسيح المبارك، الذي وحده حمل خطايانا بجسده على الصّليب، لكي يمنحنا خلاصه.

قرأت قصّة عن شاب إسمه ريتشارد، لم تبخل عليه الحياة بمالٍ أو جمالٍ. إستمتع هذا الشّاب بحياته الدّنيويّة، إلى أن أنهاها، بزواجه من أمرأة ظنّها سترافقه كلّ حياته. عاكسته الأمور، وإنقلب بيته الزّوجي من جنّة وهميّة، إلى جحيم عذابٍ، حتّى أدّى به الأمر إلى الطّلاق. قرّر العيش حرّا طليقا، فبنى العلاقات غير المشروعة، ولكنّها زادت همّا على همومه، فكان يشعر في العزلة رغم وجود الكثيرين قربه. وفي يومٍ، قرّر الإنتحار، فشارك الأمر مع صديقته التي نصحته باللجوء إلى الله. ذهب في ذلك اليوم إلى البيت، وسَكِرَ كعادته، ولكن في هذه المرّة كان المسدس محشوّا بقربه. سَكِرَ، ولم يعلم ماذا حدث، حتى إستفاق على هرّته تلحس الدّم عن جسده، وهو مطروحٌ أرضا. لقد أطلق ريتشارد النّار على نفسه، ليضع حدّا لحياته، وهو لا يعلم أنّ الإنتحار، سيؤدّي به إلى الهلاك الأبدي. إتّصل بالإسعاف، فجاء وأخذه إلى المستشفى، حيث عولج هناك، ورأى أطباء نفّسيين لمساعدته في وضعه، أمّا الفراغ القلبي، فلم يستطع أحد أن يملأه، إذ كان يشعر بالوحّدة دائما. وفي أحد الأيام، قصد كنيسة للمشورة الروحيّة. وبدأ حياة التّديّن، ولكن هذا لم ينفعه، إلى اليوم الذي وضع الرّبّ في حياته شخصا أخبره عن يسوع الذي يخلّص ويمنح السّلام. لم يصدق ما سمعه، حتى ذهب إلى إجتماع تبشيري، هناك بدا يسوع واقعيا لحياته، وسمع صوته يدعوه قائلا: «تعال إليّ يا ريتشارد وأنا أريحك». في ذلك اليوم، قَبِلَ ريتشارد المسيح ربّا ومخلّصا على حياته، وملأها، وأعطاه ضمان الخلاص.

هذا ما إختبرته هذه المرأة الخاطئة، وهذا هو العرض الذي يقدّمه يسوع لكلّ إنسان. لذلك كتب الوحي المقدّس عن يسوع قائلا: «الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ

خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ» (١بط ٢: ٢٤). ويكتب الرسول يوحنا من إختباره قائلا: «وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ» (١يو ٣: ٥)، أمّا في سفر الرؤيا، فيعبّر عن الخلاص قائلا: «وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ. الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ» (رؤ ١: ٥). أمّا بولس الرسول فيقول: «الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا» (غل ١: ٤).

هل تعرف ما هو الشّيء المشترك بين هذه المرأة، والذين أتوا بها إلى يسوع؟ خطاياهم. وربّما تكون هي خاطئة أكثر منهم. ولكن هل تعرف ما هو الفارق بين هذه المرأة، والذين أتوا بها؟ الفرق هو أنّ هذه المرأة، واجهت يسوع بخطاياها فنالت غفرانه، وأمّا هؤلاء، فقد هربوا من أمام وجهه. والسّؤال الموجّه لكلّ إنسان، ماذا أنت فاعل بخطاياك؟

هل تواجه المسيح بخطاياك مؤمنا تائبا، أم هل تفضّل أن تهرب من أمام وجهه المحبّ؟

الهروب ليس حلا، والفضيحة حاصلة، أمّا إذا أتيت إلى المسيح، فستُغفر خطاياك بدمه.

فهل تأتي إلى المسيح اليوم لتنال خلاصه؟

فوائد التّرمس

إعداد لجنة الشّركة والمؤتمرات

ما هو التّرمس

يحتوي التّرمس على الأملاح المعدنية، وعلى مادة مكوّنة من الكالسيوم والفوسفور معاً.،كما يعتبر من أغنى الحبوب بالألياف.

فوائد التّرمس

– وصف بأنّه يقوّي الأعصاب، ومنبّه للقلب، مدرّ للبول، مضاد لبعض الأمراض الجلدية كالأكزيما والصدفّية، ويساعد في حالات الإمساك، والتّخلّص من الديدان .

– التّرمس من أغنى الحبوب بالألياف، وهذا ما يجعله من الأغذية المناسبة لمريض السّكر، خاصة أنّ هذه الألياف تبطئ من إمتصاص الجسم للجلوكوز (السّكر البسيط) النّاتج عن تحلّل النّشويات والسّكريات، مما يقاوم حدوث إرتفاع بمستوى السّكر بالدّم. كما وجد أنّ هذه الألياف، والتي تتوافر في الحبوب عامة، تقاوم كذلك إرتفاع مستوى الكولسترول، وتقاوم حدوث الامساك، وتحمي من الإصابة بسرطان الأمعاء الغليظة.

– للتّخلّص من الغازات، ولتنشيط الجسم وشد أعصابه المتراخية .

– دهن التّرمس خير علاج للأكزيما المستعصية، حيث يدهن منه ثلاث مرّات في اليوم. فكيف نحصل على هذا الدهن؟ ضع قبضة من بذور التّرمس في وعاء مقفل على نار هادئة، وانتظر حتى تتحمّص البذور وتحترق كالقهوة .

– يعتبر التّرمس من المصادر الطّبيعية لفتح الشّهية وتقوية الأجسام الهزيلة، لأنّه غني بالكالسيوم والفوسفور، كما أنّه يحسِّن الشّهية ويقوّي الجسم .

– دقيق التّرمس يُعدّ من أفضل المواد المستخدمة لتنقية البشرة، والتّرمس الذي فيه مرارة يجلو ويحلّل ويزيل الكلف، والقروح، والبثور في الوجه ويقول خبراء إنّه يساعد في تطويل الشّعر.

– ولإدرار البول وخفض مستوى السّكر والكولسترول، وتحسين الهضم، وبعث النشاط، يغلى مقدار عشرين جراماً من بذور التّرمس في لتر ماء لمدة عشرين دقيقة، ويستحلب المغلي لمدة عشرين دقيقة أيضاً، ثم يشرب منه مقدار فنجان قهوة ثلاث مرّات في اليوم.أكّدت الأبحاث علي أنّ بذور التّرمس تحتوي على بروتينات بنسبة ٣٠٪، وكربوهيدرات بنسبة ٤٠٪، وألياف غذائية بنسبة ١٪، بالإضافة إلى مادة ليثيسين Lecithin وأملاح معدنية.وتؤكل بذور التّرمس بعد السّلق والنّقع في الماء لعدّة أيام .

وقد تزايد إستخدام بذور التّرمس الحلو على نطاق واسع في أوروبا خلال السّنوات الأخيرة بديلا عن الصويا، بالإضافة إلى أنّ بذور التّرمس خالية من مادة «الغلوتين» المسبّبة لتحسس الغلوتين Gluten sensitive enteropathy.

ولكن وبالرغم من هذه الفوائد العديدة، إلا أن الخبراء حذّروا من أنّ التّرمس يحوي على الفلوريدات وهي من المواد السّامة التي تسبّب الطّعم المرّ للتّرمس، ويمكن التّخلّص من مرارته بغلّيه جيّدا .كما يجب عدم الإكثار من تناوله، لأنّه يولّد البلغم، ويجب مضغه جيّدا وإلاّ كان صعب الهضم.

الجمعة ١ تشرين الثاني ٢٠١٣

لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ،
وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ،
فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ.
(يع ٢: ١٠)

هل يمكن أن تكون خطية المحاباة مثلها مثل خطية القتل والزنا؟ نعم، فبحسب ما يعلّمه الرسول يعقوب في هذا المقطع نجد أن الذي يسقط في خطية واحدة قد صار مجرما في كلّ الناموس. لأن من تعدّى على وصية الله ولم يسلك بحسب إرادته، يكون قد تعدى على شخص الله بذاته، على قداسته وحقّه، مهما كان نوع هذه الخطية. إن الخطية خاطئة جدا أمام طهارة الله وقداسته، ولا يجب التساهل مع أي شكل من أشكالها مهما بدا صغيراً. من أجل هذا مات المسيح وقام لكي ينقذنا من ناموس الخطية وينقلنا الى ناموس الحرية، حرّية أبناء الله، أي السلوك بحسب الطبيعة الجديدة وقيادة الروح القدس لنا الذي يؤهلنا لنتمّم كل مشيئة الله لحياتنا فلا نتعدّى وصاياه. فلنتمثّل بكل صفات إلهنا، ونستسلم لقيادته، ونسعى لنكون كاملين كما أنه هو كامل.

القراءة الصباحية
يع ٢: ١-١٣
أم ٢٨: ١٠

القراءة المسائية
حز ٦-٧

السبت ٢ تشرين الثاني ٢٠١٣

«مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي
إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَاناً
وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟
هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ
أَنْ يُخَلِّصَهُ؟»
(يع ٢: ١٤)

قد يقول الإنسان: «أنا مؤمن»، فيأتيه سؤال الرسول يعقوب: «أي إيمان لديك؟» هل لديك الإيمان الصحيح الذي يخلّص أم هل لديك إيمان الشياطين التي قال عنها الوحي إنّها تؤمن بالله وتقشعر خوفا أمام ذكر إسمه؟ يتكلّم يعقوب عن نوعيّة الإيمان الحقيقي الذي من الطبيعي أن ينتج ثمرا جيدا. يخطئ من يظن أن يعقوب يتكلّم عن الخلاص بالأعمال أو يرفّع الأعمال على الإيمان. إن ما يقوله يعقوب هو إن الإيمان الذي يخلّص هو الإيمان الذي يغيّر الإنسان ليجعله خليقة جديدة تنتج أثمار الإختبار الجديد مع الرب. وهذا يدعو كل مؤمن ليمتحن نفسه ويختبر إيمانه ليرى ما هو نوعه وما هي الثمار المصاحبة له. فإن كنت حقّا مؤمنا بالرب يسوع المسيح فما هو التغيير الذي يحدثه هذه الإيمان كل يوم من أيام حياتك؟هل إيمانك حي أم هل هو ميّت؟

القراءة الصباحية
يع ٢: ١٤-٢٦
أم ٢٨: ١١-١٢

القراءة المسائية
حز ٨-٩

الأحد ٣ تشرين الثاني ٢٠١٣

«وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمّاً مُمِيتاً. بِهِ نُبَارِكُ اللَّهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللَّهِ. مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ! ...»

(يع ٣: ٨-١٠).

إن اللّسان هو أصغر أعضاء جسم الإنسان ولكنّه الدفّة المحرّكة لسفينة جسدنا كلّه. فنحن نستخدم لساننا لنخاطب الله بالصلاة ولكي نتواصل مع الناس الآخرين من حولنا. وإن كان الرب يعرف ما في قلبنا وفكرنا فالناس من حولنا لا يرون ما بداخلنا بل هم يسمعون كلامنا ويستخلصون ما في قلوبنا من الكلام الذي نتحدثه معهم. إن اللسان هو الأداة التي من خلالها يمكننا أن نبني علاقات جيّدة مع الناس من حولنا أو نعيش في حالة من التوتّر المستمرّ مع الآخرين. بلساننا يمكننا أن نبني الآخرين ونشجّعهم كما ويمكننا أن نهدم الآخرين ونهبط عزيمتهم ونهينهم. كل هذا يعتمد على كيفية إستخدامنا لهذا اللسان. وهذا يضعنا أمام مسؤوليّة أن نستخدم لساننا بما ينسجم مع حياتنا الروحيّة وطبيعتنا الجديدة التي لنا في المسيح يسوع.

القراءة الصباحية
يع ٣
أم ٢٨: ١٣-١٤

القراءة المسائية
حز ١٠-١١

الإثنين ٤ تشرين الثاني ٢٠١٣

«فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَناً وَلاَ يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيَّةٌ لَهُ»

(يع ٤: ١٧).

كثيرا ما يظن المؤمن أن عدم فعله للخطيّة هو بحدّ ذاته هدف الحياة الروحيّة. ولكن ما يجب أن نعرفه هو أن الحياة مع المسيح مرتبطة بقصدٍ ومشيئة إلهية. وليس ذلك فقط بل إن نوعيّة الحياة المسيحيّة تتجه بإتجاه مضاد للشر نحو فعل الخير. فالمؤمن بطبيعته الجديدة هو فاعل خير يعمل أعمالا حسنة. لذا يذكر الرسول يعقوب هذه الآية ليوضح أن المؤمن الذي يفسح في المجال أمامه أن يعمل عملا حسنا ولا يعمل فهذا يُعتبر خطيّة. لقد خرج المؤمن من نطاق سيطرة الشرّ على حياته عندما حرّره المسيح من سلطة الخطيّة وسكن فيه الروح القدس الذي يقويه ضد الشر. فليس لنا فضل أن نعيش بعيداً عن الخطيّة بل التحدّي الكبير هو أن نعيش بحسب الطبيعة الجديدة التي أخذناها بالمسيح. لذا يجب علينا أن نعيش بحسب كلمة الرّب طائعين لها ومثمرين في كلّ عمل صالح نعكس طبيعتنا الجديدة في المسيح.

القراءة الصباحية
يع ٤
أم ٢٨: ١٥-١٦

القراءة المسائية
حز ١٢-١٣

الثلاثاء ٥ تشرين الثاني ٢٠١٣

«وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي لاَ تَحْلِفُوا لاَ بِالسَّمَاءِ وَلاَ بِالأَرْضِ وَلاَ بِقَسَمٍ آخَرَ. بَلْ لِتَكُنْ نَعَمْكُمْ نَعَمْ وَلاَكُمْ لاَ، لِئَلاَّ تَقَعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ» (يع ٥: ١٢).

القراءة الصباحية
يع ٥: ١-١٢
أم ٢٨: ١٧-١٨

القراءة المسائية
حز ١٤-١٥

إنّها المرّة الثانية في العهد الجديد التي يركّز فيها الوحي على موضوع القسم والحلفان. وكما نهى الرب يسوع المسيح المؤمنين عن القسم، هكذا أعلن ليعقوب أيضاً قائلاً «لا تحلفوا لا بالسّماء ولا بالأرض ولا بقسم آخر». يستخدم الناس اليوم القسم لكي يقنعوا الآخرين أنّهم يتكلّمون الصّدق. قال أحدهم: «إن كنت تحتاج إلى القسم والحلفان لكي يصدّقك الآخرون فلا شك أن كلامك لا يُصدّق». لماذا يلجأ الناس إلى القسم؟ في معظم الأحيان لكي يعطوا مصداقيّة لكلامهم من سلطة أخرى. إن ما يريده الرب منّا هو أن نعيش الصدق في حياتنا فلا نحتاج إلى من يبرّر كلامنا. إنّها الحياة التي فيها يعرف الناس من خلال حياتنا إننا صادقون عندما نقول نعم وعندما نقول لا. إن الحلفان بالسماء والأرض يوقعنا تحت دينونة لأن ليس لنا سلطان لا على السماء ولا على الأرض ولا على أي شيء آخر. لذا يجب أن نعيش بصدق تام أمام الله وجميع الناس، وحينئذ سنختبر أننا لا نحتاج لإستخدام القسم الذي لا يليق.

الأربعاء ٦ تشرين الثاني ٢٠١٣

«فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئاً عَنْ ضَلاَلِ طَرِيقِهِ يُخَلِّصُ نَفْساً مِنَ لْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ لْخَطَايَا.» (يع ٥: ٢٠)

القراءة الصباحية
يع ٥: ١٣-٢٠
أم ٢٨: ١٩-٢٠

القراءة المسائية
حز ١٦-١٧

إلى من يقول يعقوب هذا الكلام؟ إنه يتوجّه به إلى المؤمنين، لأن العدد الذي سبق هذه الآية يقول «أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ». إن هذه هي المسؤوليّة الروحيّة من المؤمنين تجاه بعضهم البعض. فمن الخطأ أن ترى أخاً يخطئ وتتركه في شرّه. بل عليك أن تتحرك بمحبّة وحكمة لتساعده لكي لا يتمادى في خطأه ويقضي على حياته الروحيّة وشهادته، وبمجرّد أنك فعلت هذا فأنت تستر على خطيته بالتوبة والرجوع إلى طريق الرب.

الخميس ٧ تشرين الثاني ٢٠١٣

أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ
مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ،
لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ
فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ.
(١بط ١: ٥)

إن المؤمن المولود ثانية هو وارث لله بالمسيح، وهذا الميراث، كما يقول بطرس في الآية السابقة، هو ميراث لا يفنى ولا يتدنّس ولا يضمحل، محفوظ له في السماوات. والله الذي يحفظ هذا الميراث للمؤمن، يقوم أيضا بحراسة أولاده بقدرته غير المحدودة لكي يضمن نوالهم ما قد أعدّه لهم. فيا له من إله كريم، قد أتمّ كلّ شيء لأولاده، ويقوم بإعدادهم أيضا لنوال بركاته الأبدية. وكلّ ما على الإنسان أن يفعله للتمتّع بكل هذه البركات، هو الإيمان بالمسيح يسوع مخلّصاً وربًّا. إن الخلاص الذي يناله الإنسان لحظة إيمانه هو خلاص أبديّ لا يقدر أحد أن ينزعه منه، لأن الله بنفسه هو الحارس والضامن له، لكن الشكل النهائي لهذا الخلاص سيكون عند استعلان الرب يسوع في آخر الزمان، عندما سيأتي ثانية ويفدي أجساد أولاده، ويغيّر الفاسد إلى عدم فساد لكي يستطيع أن يرث الله. فهل أنت من الوارثين لله في المسيح؟

القراءة الصباحية
١بط ١: ١-١٢
أم ٢٨: ٢١-٢٢

القراءة المسائية
حز ١٨-١٩

الجمعة ٨ تشرين الثاني ٢٠١٣

«طَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ فِي طَاعَةِ
الْحَقِّ بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ
الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ،
فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً مِنْ
قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ»
(١بط ١: ٢٢).

إن الطهارة الروحيّة في الحياة اليومية هي مسؤولية فردية يجب أن يتحمّلها المؤمن في حياته بينما يسير في زمان غربته على الأرض. أما الطريقة التي فيها نختبر الطهارة الروحيّة فهي من خلال طاعة الحق المتجسد في كلمة الله الموحى بها. لقد أعلن المسيح لتلاميذه قائلا: «أنتم أنقياء بسبب الكلام الذي كلّمتكم به». لقد أعلن بولس الرسول أن المسيح يعمل على تطهير عروسه أي الكنيسة «بغسل الماء بالكلمة». إن كلمة الله هي أداة القداسة والتطهير، والتي من خلال طاعتها نختبر حياة القداسة. لذا يجب أن نغسل أذهاننا وضمائرنا بكلمة الله كل يوم ونحيا بالطاعة لها فنختبر حينئذ الطهارة. وإذ نتطهر بطاعة الحق نختبر المحبة العظيمة للرب وللآخرين من حولنا.

القراءة الصباحية
١بط ١: ١٣-٢٥
أم ٢٨: ٢٣-٢٤

القراءة المسائية
حز ٢٠-٢١

السبت ٩ تشرين الثاني ٢٠١٣

الَّذِينَ قَبْلاً لَمْ تَكُونُوا شَعْباً، وَأَمَّا الآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْغَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الآنَ فَمَرْحُومُونَ»

(١بط ٢: ١٠).

يتسابق المعزّون في أي خدمة دفن ليقولوا لأهل الفقيد «الله يرحمه». وأي رحمة هذه بعد الموت؟ لقد ظهرت رحمة الله بإرسال ربنا يسوع المسيح ليحمل خطايانا على الصليب ويفتح لنا باب الخلاص. وأما الإستفادة من هذه الرحمة فمرتبطة بقبول المسيح ربّا ومخلصًا، وإذ ذاك يختبر الإنسان قوّة هذه الآية التي تقول: «الذين قبلا لم تكونوا شعبا وأما الآن فأنتم شعب الله الذين كنتم غير مرحومين وأما الآن فمرحومون». لا يوجد هناك رحمة للإنسان بعيدا عن الإختبار الشخصي مع المسيح. وأي محاولة أو تمنّي بنوال الرحمة ليس سوى خطّة بشريّة للخلاص غير مصادق عليها من السماء. فليس هناك باب للخلاص بعد الموت، ولا رجاء بالرحمة الإلهيّة بعد الموت. فإما أن يموت الإنسان مرحوماً ليذهب لملاقاة الرب المخلّص أو يموت بلا رحمة ولا رجاء. لذا علينا أن نكون حكماء في ما نقوله في مناسبات الدفن لئلا نعطي رجاءً خاطئا لأحد أو نقلل من خلاص المسيح للمؤمن.

القراءة الصباحية
١بط ٢: ١-١٠
أم ٢٨: ٢٥-٢٨

القراءة المسائية
حز ٢٢-٢٣

الأحد ١٠ تشرين الثاني ٢٠١٣

لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ.

(١بط ٢: ٢١)

إن المراحل الأولى التعليمية المستخدمة لتعليم الكتابة للأولاد تعتمد على مثالٍ للحرف أو للكلمة في أول كل سطر، واستناداً على هذا المثال يتبع التلميذ خطوات الكتابة. فبقدر ما يكون تركيزه على المثال بقدر ما تأتي كتابته مشابهة له. لكن كلما ابتعد عنه واتبع ما كتبه بنفسه، كلما تدنّت نسبة المشابهة للأصل. لقد ترك لنا الرب يسوع في حياته بمختلف جوانبها مثالا لكي نتّبعه، وبالأخص ما يركّز عليه الرسول بطرس في هذه الآية، والذي هو التألم من أجل البرّ لمجد الرب يسوع. إن دعوة الرب لنا هي لكي نكون مشابهين الرب يسوع في: التألم من أجل البرّ، وفي التواضع، وفي الوداعة ... وبتعبير آخر في كلّ شيء. لذلك علينا أن نُبقي شخص الرب يسوع، الذي هو مثالنا، نُصْبَ أعيننا ولا نحيد عنه في مسيرنا لكي نستطيع أن نجسّده للعالم من حولنا بأقرب صورة ممكنة.

القراءة الصباحية
١بط ٢: ١١-٢٥
أم ٢٩: ١-٣

القراءة المسائية
حز ٢٤-٢٥

الإثنين ١١ تشرين الثاني ٢٠١٣

كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.
(١بط٣: ٧)

القراءة الصباحية
١بط ٣: ١-٧
أم ٢٩: ٤-٦

القراءة المسائية
حز ٢٦-٢٧

بعدما تكلّم بطرس الرسول في بداية هذا الإصحاح عن واجب النساء في تصرفهنّ مع أزواجهنّ في الإحترام والمهابة، انتقل في هذه الآية للتكلّم عن واجب الرجال تجاه زوجاتهم لكي لا تعاق صلواتهم. فعندما لا تكون العلاقة الزوجية في إطارها الإلهي الصحيح، تكون الحياة الروحية القلبية شبه معدومة بسبب فقدان الشركة مع الله. فما يطلبه الرب هنا من الرجال لا يُعدّ تمييزاً في المستوى بين الرجل والمرأة، لأنه في الآية نفسها يساوي بين الإثنين (كالوارثات أيضا معكم) ، بل هو يدعو الزوج للتصرف مع زوجته بلطف ورقة مقدماً لها الكرامة والمحبة. عندما وزّع الرب الأدوار والواجبات على الرجل والمرأة، كلّ بحسب الطبيعة التي خُلق عليها، لم يميّز في المستوى بين الإثنين، بل تكلّم في أكثر من موضع عن مساواتهما في المسيح. لذلك على الرجل والمرأة أن يعيَ كلّ منهما على طبيعة دوره وواجباته، فيتمجد الله في حياتهما.

الثلاثاء ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٣

«لأَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّاماً صَالِحَةً، فَلْيَكْفُفْ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِالْمَكْرِ، لِيُعْرِضْ عَنِ الشَّرِّ وَيَصْنَعِ الْخَيْرَ، لِيَطْلُبِ السَّلاَمَ وَيَجِدَّ فِي أَثَرِهِ»
(١بط ٣: ١٠و١١).

القراءة الصباحية
١بط ٣: ٨-٢٢
أم ٢٩: ٧-١١

القراءة المسائية
حز ٢٨-٢٩

هناك ارتباط وثيق بين نوعية الحياة التي نعيشها وتأثيرها على كافة جوانب حياتنا. فمن أراد أن يحب الحياة ويرى أياما صالحة لا بد له أن يعيش نوعيّة حياة تؤمّن له هذه الحاجة. لذا يدعونا الرسول بطرس أن: (١) ندرّب لساننا أن يكون طاهراً ؛ (٢) نتجنّب الشرّ والخطيّة والفساد الذي في العالم؛ (٣) نصنع الخير؛ (٤) أن نطلب السلام ونجدّ في أثره. فكما أن الزارع يحصد ثمر زرعه، هكذا أيضاً لا بدّ للمؤمن أن يحصد ثمر زرعه. فإن زرعنا للجسد فسنحصد من الجسد، وأما إذا زرعنا للروح فسنحصد بركات روحيّة في هذه الحياة وفي الأبديّة أيضا. عندما تشعر بتعب نفسي وعاطفي عليك أن تسأل نفسك أي نوع من الحياة الروحية أعيشها. فإن كنت تريد أن تتمتّع في كل يوم من حياتك فعليك أن تزرع الروحيات.

الأربعاء ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٣

«لِكَيْ لاَ يَعِيشَ أَيْضاً الزَّمَانَ الْبَاقِيَ فِي الْجَسَدِ لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لإِرَادَةِ اللهِ.»
(١بط ٤: ٢)

هناك خياران لا ثالث لهما في الحياة الروحيّة. فإما أن يعيش المؤمن لذاته أو يعيش للرب. تعبّر كلمتي «إرادة الله» إلى مخطط خاص وضعه الله لحياة كل مؤمن. إنّها الطريق الأمينة التي رسمها الله لحياة كل مؤمن بينما يقوده في طريق المجد. إنّها الحياة الفضلى التي وعد بها الرب كل مؤمن. إنها المكان الأقرب إلى قلب الله والتي من خلالها يلتمس المؤمن حضور الله وقيادته وتدخلاته المعجزيّة. قال أحدهم: «إن المكان الأكثر أمانا في العالم هو الوجود في مشيئة الله». لكن علينا أن نعرف كمؤمنين أن الوجود في مشيئة الرب هو خيار يريدنا الرب أن نتّخذه فرديًّا. ليس لنا أيها الأحباء أن نعيش في الجسد لشهوات الناس بل علينا أن نصمّم بقلوبنا أن نحيا لمجد الرب في كل نواحي حياتنا.

القراءة الصباحية
١بط ٤: ١-١١
أم ٢٩: ١٢-١٩

القراءة المسائية
حز ٣٠-٣١

الخميس ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٣

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تَسْتَغْرِبُوا الْبَلْوَى الْمُحْرِقَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ حَادِثَةٌ، لأَجْلِ امْتِحَانِكُمْ، كَأَنَّهُ أَصَابَكُمْ أَمْرٌ غَرِيبٌ،
(١بط ٤: ١٢)

كيف يتعيّن أن تكون ردة فعل أولاد الرب عندما يتعرّضون للألم والضيق من أجل اسم السيح؟ إن أول ما يجب أن يفعله المؤمن في وضع كهذا هو عدم الاستغراب من حدوث الاضطهاد والضيق لأن هذا الأمر هو طبيعي إذ تقول كلمة الرب : «وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ.» فليس العبد أفضل من سيّده ولا التلميذ أفضل من معلّمه. لم يَعِدْ الرب يسوع تلاميذه بحياة مليئة بالرفاهية، بل أعلمهم أنه في العالم سيكون لهم ضيق، لكن في الوقت نفسه أعلن أنه قد غلب العالم. إن طريق النصرة على الآلام والاضطهادات يكون بالتمسّك بالرب يسوع والبقاء بقربه طوال الوقت مهما بدت الظروف صعبة. إنها فرصة لتزكية الإيمان والانتقال من رفعة روحية الى أخرى بعد اجتياز الضيق بنجاح. إن التألم لأجل اسم المسيح هو امتياز للمؤمن لكي يقوى إيمانه أكثر فأكثر، وليس أمراً غريباً عليه.

القراءة الصباحية
١بط ٤: ١٢-١٩
أم ٢٩: ٢٠-٢٧

القراءة المسائية
حز ٣٢-٣٣

الجمعة ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٣

«فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ»
(١بط ٥: ٦)

إنّه أمر رائع عندما يرفّع الله أولاده. وما هو السبيل إلى ذلك؟ عندما يحيا المؤمن حياة التواضع أمام الرب. إن التواضع هو أحد الأعمدة الأساسيّة لنجاح الحياة الروحيّة. فبدون التواضع لا نستطيع أن نأتي إلى الرب ونعترف بخطايانا طالبين الغفران. وبدون التواضع لا نستطيع أن نأتي إلى الرب معترفين بضعفنا لكي نطلب قوّة منه. إن التواضع هو أن نعيش بواقعيّة مع ذاتنا ومع الآخرين. فما هو الأمر الذي نستطيع أن نفتخر به؟ هل هو جمالنا؟ أم مالنا؟ أم عائلاتنا؟ أم حكمتنا؟ أم مواهبنا؟ أم خدمتنا؟ أليس الكل من الرب؟ لذلك يقول الكتاب: «من افتخر فليفتخر بالرب». عندما نعيش حياة التواضع أمام الرب نحن نعيش حياة الشكر على كل ما أعطانا إياه ونعيش أيضا حياة الإعتماد الكلّي عليه. عندها يتدخّل الرب بقوّة في حياتنا لكي يرفعنا ببركات مضاعفة .

القراءة الصباحية
١بط ٥
أم ٣٠: ١-٦

القراءة المسائية
حز ٣٤-٣٥

السبت ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٣

«كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ.»
(٢بط ١: ٣- ٤)

هل افتكرت يوماً ببركات الخلاص؟ هناك أمران أساسيّان مذكوران هنا: (١) لقد وهب لنا المسيح كل ما نحتاجه لكي نعيش حياة التقوى في العالم الحاضر. وهذه الهبة مرتبطة بقدرته الإلهيّة المطلقة. لقد دعانا المسيح لنكون أولاده وهو يمنحنا كل ما نحتاجه لكي نعيش حياة القداسة والنصرة الروحيّة. (٢) أما البركة الثانية فهي امتياز أن نكون شركاء الطبيعة الإلهيّة إذ إن الطبيعة الجديدة التي يمنحنا إياها المسيح هي طبيعة كاملة سوف نتمتع بها طيلة الأبديّة عندما نخلع هذا الجسد الترابي ونلبس الجسد الممجّد.

القراءة الصباحية
٢بط ١: ١-١١
أم ٣٠: ٧-٩

القراءة المسائية
حز ٣٦-٣٧

الأحد ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٣

«وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَناً إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.» (٢بط ١: ١٩-٢١)

القراءة الصباحية
٢بط ١: ١٢-٢١
أم ٣٠: ١٠-١٤

القراءة المسائية
حز ٣٨-٣٩

لقد اختار الرّب الرّسل لكي يكونوا شهوداً أحياء على خدمة الرب يسوع المسيح، وبالتالي لكي يكتبوا الأسفار المقدسة للعهد الجديد. لقد أيّد الرّب هؤلاء الرّسل بمواهب معجزيّة قويّة لكي تتثبّت الكلمة الإلهيّة من خلالها. ولكن ما يستوقفنا في هذا المقطع هو نظرة الرّسل أنفسهم للأسفار المقدسة. لقد اختبر بطرس قوّة الله العظيمة في إعطاء كلمته من خلال السيطرة الكاملة على الكتّاب بحيث أصبحوا أدوات في يد الله لكي يكتب من خلالهم ما يشاء. لذا لا يوجد شيء في الكتاب المقدس من مشيئة إنسان ولا من تفسير بشري خاص أي من وجهة نظر بشريّة. لكن كلّ ما دُوّن في الكتاب المقدس هو من الرّوح القدس الذي ساق الكتّاب محافظا على أذهانهم وتعابيرهم لكي يعلن ذاته ومخطّطه ومشيئته لنا. لذا نستطيع اليوم أن نسير في نور كلمة الله لكي نصل بسلام وأمان إلى ضفّة الخلاص الأبدي.

الإثنين ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٣

«يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يُنْقِذَ الأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِبَةِ وَيَحْفَظَ الأَثَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقَبِينَ»
(٢بط ٢: ٩)

القراءة الصباحية
٢بط ٢
أم ٣٠: ١٥-١٧

القراءة المسائية
حز ٤٠-٤١

إن إحدى أهم صفات الله هي قضائه العادل. فهو لا يحكم على النوايا الدفينة ولا على المظاهر الخارجيّة بل يحكم بعدل. فكلّ شيء أمامه مكشوفٌ وظاهرٌ، ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، داخلنا وخارجنا. حتى إن جميع شعور رؤوسنا محصاة لديه، فلا تسقط أيّ منها بدون علمه. وماذا نقول عن أفكارنا التي تظهر أمامه كما هي وليس كما يراها الناس. من أين نختبئ من وجه الرب العادل العارف بكلّ شيء؟ لا نستطيع أن نختبئ من وجهه بل نستطيع أن نختبئ تحت ظلّ جناحيه ونستتر بستر دمه. إن المخرج الوحيد للإنسان هو الإحتماء بذاك القدير الذي يعلم أن ينقذ الأتقياء من التجربة. ليتنا نقدّم حياتنا له ونعيش حياة التقوى الفكريّة والعمليّة. فهو صاحب القرار الذي يقدر أن ينقذنا من التجارب ويحضرنا بلا لوم أمامه.

الثلاثاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٣

«وَلَكِنْ لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَنَّ يَوْماً وَاحِداً عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ.»
(٢بط ٣: ٨)

يعجز الإنسان بفكره المحدود أن يفهم عظمة الله غير المحدود. فهل يمكننا أن نحصر في فكرنا ألف سنة؟ طبعا لا. أما الرب إلهنا فالألف سنة عنده هي كيوم واحد. فالرب إلهنا يعيش خارج نطاق الزمان. فهو العظيم الذي يرى كلّ شيء حاضراً أمامه. وهو مصدر كلّ حياة. وهو القادر أن يضع حدّاً لأي شيء في أي وقت يريده. لقد تذمّر بعض الناس من تأخّر مجيء المسيح وصحّة وعوده. أما هو فقد أكّد مجيئه ثانية مراراً وتكراراً ولكنّه أوضح ارتباط مجيئه بتوقيته الخاص في الوقت الذي يحدّده هو. وكما جاء ربنا يسوع في المرّة الأولى كما وعد، هكذا سيأتي في المرّة الثانية في الوقت المحدّد والمعيّن منه. لذا علينا أن نستعد دائما.

القراءة الصباحية
٢بط ٣
أم ٣٠: ١٨-٢٠

القراءة المسائية
حز ٤٢-٤٣

الأربعاء ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٣

«وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً»
(١يو ١: ٤)

كتب يوحنا الحبيب بعد خبرته الطويلة في حياة الإيمان وسيره الشخصي مع الرب يسوع عن إختبار الفرح الكامل. لم يكن هذا الفرح نظرياً بالنسبة له، ولكنّه كان فعليًّا حقيقيًّا جدّيًّا. لقد اختبر يوحنا الفرح الحقيقي عندما ترك كلّ شيء وتبع يسوع؛ عندما كان مع يسوع على جبل التجلّي؛ عندما أسكت يسوع الرّياح العظيمة؛ عندما أقام يسوع ألعازر من الموت؛ عندما كان مع يسوع في جثسيماني؛ عندما نظر القبر الفارغ ونظر يسوع المقام من الأموات؛ عندما اضُطهد من أجل اسم يسوع؛ عندما ضُرب من أجل يسوع؛ عندما نُفي إلى جزيرة بطمس من أجل يسوع. لقد كان يسوع المسيح المقام من الأموات مصدر الفرح الحقيقي ليوحنا. لهذا كتب لنا عن يسوع لكي يكون لنا الفرح الكامل من خلال علاقتنا الشخصيّة اليوميّة مع الرب يسوع المسيح.

القراءة الصباحية
١يو ١
أم ٣٠: ٢١-٢٣

القراءة المسائية
حز ٤٤-٤٥

الخميس ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٣

«يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا.»

(١ يو ٢: ١و٢)

القراءة الصباحية
١يو ٢: ١-١٧
أم ٣٠: ٢٤-٢٨

القراءة المسائية
حز ٤٦-٤٧

– هل يريد الله من المؤمن أن يخطئ؟ كلا، ولهذا أعطانا كلمته لكي ينير دربنا.

– هل يمكن أن يخطئ المؤمن؟ نعم، فالطبيعة القديمة الخاطئة تحاربه لكي يقع في الخطيّة.

ما هو الفرق إذا بين المؤمن وغير المؤمن في موضوع الخطيّة؟ إن الفرق شاسع جداً من الناحية العمليّة والرّوحيّة. عمليًّا: إن الخطيّة في حياة المؤمن هي الشواذ، أما الخطيّة في حياة الإنسان غير المؤمن فهي القاعدة. فعندما يخطئ المؤمن يعيش حياة المرارة والحزن إذ يوبّخه الروح القدس على خطاياه، وأما الإنسان الخاطئ فيرتاح ويتلذّذ عندما يفعل الخطيّة. أما من الناحية الروحيّة فالمسيح حاضر عن يمين العظمة في الأعالي لكي يشفع في المؤمنين من خلال كفارته الكاملة عن خطايانا لكي يضمن ويكمّل الخلاص الأكيد الذي ابتدأه في حياتنا.

الجمعة ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٣

«إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ.»

(١يو٢:٢٩)

القراءة الصباحية
١يو ٢: ١٨-٢٩
أم ٣٠: ٢٩-٣١

القراءة المسائية
حز ٤٨-دا ١

إن الثمر الرّوحي ملازم للحياة الروحيّة. فكما إن الرّب إلهنا هو بارّ، هكذا يتحوّل كلّ من يسير معه إلى أداة للبرّ في العالم. وكما يحمل الطفل صفات وعادات وميزات أهله، هكذا أيضا كلّ من ولد من الله يحمل صفات الله. لذا قال يسوع: «من ثمارهم تعرفونهم»، وهو الذي قال لنا: «أنتم نور العالم». إن التقرّب من الله هو المدخل لرؤية مجد الله وعظمته وقداسته. وعندما يرى المؤمن قداسة الله لا يمكن أن يحيا في الخطيّة فيما بعد. إن حاجتنا نالحقيقيّة هي أن نختبر ما اختبره إشعياء النبي عندما اقترب من عرش الله فأحدث تغييراً جذرياً في حياته. علينا أن ننمو في معرفة الرّب وطرقه وقداسته من خلال الشركة اليوميّة معه لكي تنطبع صورته على وجوهنا ونتحوّل إلى أدوات للبر في العالم.

السبت ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٣

كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ.

(١يو ٣: ٩)

القراءة الصباحية
١يو ٣: ١-١٠
أم ٣٠: ٣٢-٣٣

القراءة المسائية
دا ٢-٣

تأتي هذه الآية في سياق تعليم الرسول يوحنا لأولاده المؤمنين وتحصينهم ضد المعلمين الكذبة الذين كانوا يسعون لبث التعاليم المضلة وتشجيع المؤمنين على العيش في الخطية والتساهل معها. فالمؤمن لا يمكنه أن يفعل الخطية، بما معنا أن يعيش فيها باستمرار وتهاون، وكأن شيئا لم يكن. فالخطية ليست من طبيعة أولاد الله الجديدة بل هي من شيم أولاد ابليس. فمع العلم أن احتمال سقوط المؤمن في الخطية هو وارد بحسب يوحنا نفسه، لكنه لا يمكن أن يستمر فيها كنهج حياة، بل عليه اللجوء الى الرب والاعتراف بها وتركها إذ إن دم المسيح كاف للتكفير عنها وغفرانها. إن التساهل مع الخطية ليس من مزايا أولاد الرب، لذلك فلنأخذ موقف الرب منها ونتبعد عنها وننبذها لكي نعكس حقيقة صورة أبناء الله.

الأحد ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٣

«بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ.»

(١يو ٣: ١٦)

القراءة الصباحية
١يو ٣: ١١-٢٤
أم ٣١: ١-٩

القراءة المسائية
دا ٤-٥

إن المصدر الأساس للمحبّة هو المسيح نفسه الذي وضع ذاته من أجلنا بالموت الكامل على الصّليب. لقد وضع المسيح أساساً للمحبّة الحقيقيّة التي تعطي ولا تطلب ما لنفسها، تبذل ولا تتوقّع ردّ المعروف، تضحّي ولا تتباهى بما فعلت. إنّها المحبّة العاملة بصمت. إنّها المحبّة التي تفوح بعطر المسيح في كلّ مكان. إن وصيّة المسيح واضحة من جهة المحبّة للأخوة، فكما وضع المسيح نفسه لأجلنا، هكذا نحن أيضا ينبغي أن نضع نفوسنا من أجل بعضنا البعض. إن اختبار محبّة المسيح لنا لا بدّ أن يخلق في داخلنا محبّة خاصّة للمؤمنين من حولنا. إن محبّتنا للمؤمنين هي انعكاسً لمحبة الله التي تدفّقت في قلوبنا. ماذا تفعل عندما يضع الرب أمامك أخاً ضعيفاً أو حزيناً أو محتاجاً؟ علينا أن نقدّم المحبّة لبعضنا كما أخذناها من الرب.

الإثنين ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٣

«أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ.»
(١يو٤: ١و٢)

هل الأرواح الشريرة موجودة في العالم؟ وأين هي الآن؟ يظنّ البعض أن الأرواح الشريرة هي أشباح تظهر لكي تخيف الناس. لكنّ الكتاب يوضح أن الأرواح تظهر من خلال التعاليم المضادة للمسيح، منها تلك التي تنتقص من مجد المسيح وكرامته، ومنها ما يحاول التطاول على طبيعته اللاهوتيّة ، وأخرى تحاول طمس حقائق قيامته. لا يجب أن نضلّ، فالشيطان يقود الناس في يومنا هذا من خلال عمل الضلال. يظهر هذا العمل في التنوّع الديني بعيداً عن كلمة الله. فالشيطان يحاول بخداعه أن يغوي الناس لكي يبتعدوا عن الرّب وعن كلمته. لذا علينا أن نَثبُت في المسيح من خلال الكلمة، ونعيش كما يحقّ لإنجيله دائماً.

القراءة الصباحية
١يو ٤: ١-٦
أم ٣١: ١٠-٣١

القراءة المسائية
دا ٦-٧

الثلاثاء ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٣

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ.
(١يو ٤: ٧)

إن المؤمن الذي اختبر الولادة الثانية وسُكنى الروح القدس فيه، لا بدّ وأن يظهر فيه ثمر روح الله القدوس. وفي أول السلسلة لهذا الثمر، كما ترد في رسالة بولس لأهل غلاطية، تأتي المحبة. لذلك يعتبر يوحنا في رسالته هنا أن المحبة هي من أهم الصفات التي تميّز أولاد الله عن غيرهم من البشر، إنها المحبة الباذلة المضحية، المحبة الإلهية. هذه المحبة مصدرها الله بذاته لأن الله محبة. وكل من لا يمكنه اظهار هذا النوع من المحبة لا يمكنه أن يدّعي أنه مولود من الله. ولكي يُظهر الله محبته لنا أرسل لنا ابنه الوحيد الرب يسوع لكي يموت عنا على الصليب، فتجسّدت المحبة الإلهية من خلال الرب يسوع. ونحن بدورنا إذا أردنا أن نظهر هذه المحبة فينا علينا أن نظهرها خلال محبة عملية بعضنا لبعض.

القراءة الصباحية
١يو ٤: ٧-٢١
جا ١: ١-١١

القراءة المسائية
دا ٨-٩

الأربعاء ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٣

بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلاَدَ اللهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ.

(١يو ٥: ٢)

كثيراً ما نسمع من حولنا المناداة بالمحبة كأساس للوحدة بين من يدّعون اتباع الله والرب يسوع. ينادون بمحبة بعيدة عن كلمة الرب، محبة بحسب المفهوم البشري، محبة على حساب وصايا الرب. لكن بالمقابل نجد أن كلمة الرب واضحة بشكل جليّ: إن أي شكل من أشكال المحبة تجاه بعضنا بعض يجب أن يكون نابعاً من محبتنا لله أولاً وحفظ وصاياه، دون أي مساومة عليها. فالمحبة الحقيقية تكون أولا للرب من خلال حفظ وصاياه، ومن ثم تنعكس على الآخرين بشكل تلقائي. كيف يمكننا أن نميّز الأصوات المزيفة من حولنا والتي تنادي بالمحبة؟ بكل بساطة، عندما تكون هذه الأصوات تدعو للمساومة على الحق الإلهي ووصايا كلمة الرب تحت غطاء المحبة، لا يمكن أن يكون مصدرها إلهي.

القراءة الصباحية
١يو ٥: ١-١٢
جا ١: ١٢-١٨

القراءة المسائية
دا ١٠-١١

الخميس ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٣

«أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ.»

(١يو ٥: ٢١)

ما هي الأصنام؟ إنّها أشياء منظورة أو غير منظورة تأخذ مكان الله في حياة الإنسان. هناك أصنام حجريّة يحاول من خلالها الإنسان رسم صورة الله. لقد حرّم الله منذ القديم صنع الأصنام والتماثيل في العبادة، كما يظهر في وصايا الله العشرة «لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما...». وهناك أيضا أصنام غير منظورة تأخذ مكان الله في حياة الإنسان. هناك صنم المال الذي يعبده اليوم الملايين من الناس! وهناك صنم الشهرة الذي يتراكض نحوه الآلاف! وقد يكون الصنم أحياناً في حياتنا أمراً جيّداً نفضّله على الرَّب كالعائلة مثلاً. إن الأصنام المخفيّة هي خطر كبير على حياة المؤمن. لذلك يجب أن نجتهد لكي نُبقي الرّب إلهنا الذي خلقنا وأحبّنا وخلّصنا الأوّل في حياتنا.

القراءة الصباحية
١يو ٥: ١٣-٢١
جا ٢: ١-١١

القراءة المسائية
دا ١٢-هو ١

الجمعة ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٣

«وَهَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ، أَنْ
نَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ.
هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ،
كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ
أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا.»
(٢يو: ٦)

يقدّم لنا الوحي في هذه الآية تعريفاً للمحبة المسيحيّة قائلاً، «هذه هي المحبة أن نسلك بحسب وصاياه». فالمحبّة التي يوصينا بها الرّب مرتبطة بأمرين (١) السلوك (٢) بوصايا المسيح. لا يمكن أن يكون هناك محبة صادقة بدون طاعة كاملة لوصايا الرب. فعندما تتخطى المحبّة حدود كلمة الرّب تصبح خطيّة لا مفرّ منها. فالمحبّة هي السلوك بحسب وصايا الرب. إن تعبير المؤمن عن محبّته للرّب هو بالطاعة الكاملة لوصاياه والسلوك اليومي بحسب إرشاداته المعلنة في الكتاب المقدس. لا ينبغي أن نحبّ بالكلام واللسان بل بالعمل والحقّ. فالرّب لا ينظر إلى شفاهنا لكي يرى مقدار محبتنا، بل ينظر إلى قلوبنا وأفكارنا وأفعالنا هل هي مرضيّة أمامه؟ عندما نجعل كلمة الله حيّة في حياتنا تظهر محبّتنا للرّب تلقائيّا.

القراءة الصباحية
٢ يوحنا
جا ٢: ١٢-١٩

القراءة المسائية
هو ٢-٣

السبت ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٣

«وَكَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَهُ، لَكِنَّنِي
لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ
بِحِبْرٍ وَقَلَمٍ.
وَلَكِنَّنِي أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ عَنْ
قَرِيبٍ فَنَتَكَلَّمَ فَماً لِفَمٍ.»
(٣يو: ١٣-١٤)

إن العلاقة القويّة بين الأخوة في الكنيسة ضروريّة جداً لبناء بعضنا البعض. إن عبارة «فما لفم» تستوقفنا لما فيها من مودّة أخويّة وغيرة روحيّة وصدق قلبي. لم يرد يوحنا أن يكتب بالحبر والقلم بل فضّل أن يجلسَ وجهاً لوجه مع غايس لكي يبني حياته الروحيّة. أراد يوحنا أن يشعر غايس بنبرة صوته وهو يقدّم له النصائح الروحيّة. وأراد أن يصلي معه لكي يقدر أن يفهم الأمور الروحيّة وينمو بها. إن الكنيسة هي عائلة روحيّة يحتاج كلّ شخص فيها إلى الإهتمام والإنتباه والرعاية. لذا يجب علينا أن نقوم بهذا الدّور تجاه بعضنا البعض لهدف النمو الروحي للأفراد وللكنيسة أيضا.

القراءة الصباحية
٣ يوحنا
جا ٢: ٢٠-٢٦

القراءة المسائية
هو ٤-٥

صفحة الإعلانات

سهرة للأسئلة الروحيّة لهذا الشهر في ١٨ تشرين الأول. القراءات هي من:

١ بطرس ١ إلى ١ بطرس ٥
حزقيال ٣١ إلى حزقيال ٣٥
أمثال ٢٦ إلى أمثال ٣٠

دمّك يا يسوع

إعداد الأخ روي كنعان

دمّ اللي غطّى وجهك الحنون
دمّ الحب الباذل المضمون

دمّ الجانب النازف المطعون
دمّ إنتَ وحدك يا يسوع

دمّك غطّى ونقّى وبرّر
فكري ونفسي وروحي حرّر

دمّك غيّر قلبي وطهّر
دمّك يا يسوع

مات الموت بموت الغالي
بحبّو.. بحبّو.. بحبّو ما لي

قام بنصر القبر الخالي
غيرك يا يسوع

الأعرج

كان بطرس ويوحنا ذاهبان إلى الهيكل فوجدا رجلاً كسيحاً من بطن أمه كان الناس يحملونه ويضعونه عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسأل صدقة، وحينما رآهما مد يده لهما ليطلب صدقة « فتفرس فيه بطرس مع يوحنا « (اع ٣ : ٤) أي ظلا ينظران إليه طويلاً بنظرة عميقة حتى عرفا بالروح القدوس احتياجه الحقيقي فقد عرفا أن هذا الشخص لا يحتاج إلى صدقة بل يحتاج إلى أكثر بكثير مما يطلب، فهو يحتاج إلى أن يُشفى من مرضه، ويُحرر من ضعفه، ويقوم ويقف على قدميه ويسبّح ويمجد الله. وبالفعل قال له بطرس انظر إلينا، فنظر إليهما وكل ما كان يتوقّعه هو أن يُخرج أحدهما صدقة ويعطيها إياه، وكانت هذه آخر تمنياته وتوقعاته وكأن كل ما يرجوه في الحياة هو صدقة وعطف الناس عليه، لأنه أعتاد على ذلك. فهو أعرج منذ ولادته، والآن عمره أربعين سنة. ويقول الكتاب إنه كان معروفاً للجميع وهذا يعني أنه كان له زماناً يجلس في هذا المكان ليستعطي من الناس، فكانوا يشفقون عليه ويقدمون له الصدقات.

و لكن الذي توقعه الأعرج لم يحدث، والصدقة والعطف اللذان طلبهما لم ينالهما، ولكن الذي حدث كان أكثر جداً من توقعاته وتمنياته فقد قال له بطرس: «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلكِنِ الَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامْشِ! وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَفِي الْحَالِ تَشَدَّدَتْ رِجْلاَهُ وَكَعْبَاهُ، فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ اللهَ. « (أع ٣: ٦ –٨) يا لها من آية عجيبة صنعها بطرس ويوحنا باسم يسوع الناصري، ليس لأن هذا الأعرج قد شفي فقط بل لأنها تعلن عمّا في قلب الله من نحو كل واحدٍ منا. فهو يريد أن يمنحنا هبات وعطايا ثمينة جداً أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر» (اف ٣ : ٢٠) لأنه يعطي «حسب غناه في المجد « (في ٤ : ١٩). وليس حسب ما نطلب أو نحتاج فقط. فلو أخرج بطرس أو يوحنا إحدى العملات وأعطياها له وسدّا احتياجه الوقتي، لظلّت حالته كما هي ولم تتغيّر، ولظلّ الناس يحملونه كلّ يوم إلى هذا المكان ليطلب صدقة وعطف الناس عليه، ولظلّ يستعطي عند الباب طوال حياته.

ولكن شكراَ لله لأنه قاد بطرس ليعرف احتياج هذا الأعرج ويملأه حتى يقوم ويطفر ويسبح الله، ويفرح ويتمتع ببركات الله الذي أخرجه من المرض إلى الصحة، ومن الحزن إلى الفرح، ومن الأسر إلى الحرية، ومن اليأس إلى الرجاء، فتغيرت كل توجهات حياته لينعم بمجد الله الفائق.

وشكراَ لله أيضا لأنه يعرف احتياج كل واحد منا أكثر من نفوسنا ويملأ احتياجنا حسب قصده ومشيئته وحسب نعمته الغنية. فلو أعطى الله كل واحد منا بحسب ما يطلبه وما يريده من أمور مادية وقتية زائلة، لظلّت حالتنا كالأعرج لم تتغير، ولبقينا جالسين في أماكننا غير متمتّعين ببركات الله وعطاياه العظيمة التي هي بسخاء (يع ١: ٥). ولكن الذي في قلب الله من نحونا هو أثمن بكثير مما نطلبه. فهو أعطانا ابنه الوحيد وبذله لأجلنا، ويريد أن يهبنا معه كل شيء (رو ٨ : ٣٢). فهو يريد منا أن نطلب كل ما هو لمجده وامتداد ملكوته، ويريد منا أن نطلب ما في قلبه من نحونا، وليس أقل من ذلك، ونتخلّى عن كل ما هو مادي وعديم المنفعة، والباقي كلّه يزاد لنا (مت ٦ : ٣٣) .

لقد طلب سليمان في بداية ملكه كل ما هو لمجد الله، وتخلّى عن كل ما هو مادي. فهو حينما تراءى الرب له في الحلم وقال له «...اسأل ماذا أعطيك « (١مل ٣ : ٥) لم يطلب مالاً ولا غنى، بل طلب من الرب قائلاً : « أَعْطِ عَبْدَكَ قَلْبًا فَهِيمًا لأَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ وَأُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدُرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ الْعَظِيمِ هذَا؟»» (١مل ٣ : ٩)

فإن سليمان عرف احتياجه الحقيقي وعرف إنه فتى صغير لن يقدر أن يحكم على هذا الشعب الكثير، ولن يستطيع أن يدير ويدبر أمور المملكة بدون أن ينال حكمة من الرب، وأنه لن يكون ملكاً ناجحاً يستطيع أن يفصل في قضايا الشعب الكثيرة ويحفظ المملكة من المنازعات التي من الممكن أن تمزقها، إلا بتلك الحكمة التي تكلم عنها فيما بعد قائلاً « أما الحكمة فنافعة للإنجاح « (جا ١٠ : ١٠) .

ولأن سليمان طلب ما هو لمجد الله ولم يطلب طول أيام ولا غنى ولا أنفس أعدائه، لذلك «حَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيِ الرَّب» وأعطاه قلباً حكيماً جداً يستطيع أن يميز بين الخير والشر ويفصل في كل الأمور بحكمة

واقتدار. ولم يكتفِ الرب بذلك بل أعطاه أكثر مما طلب، حتى إنه لم يكن ملك في حكمة سليمان قبله ولا بعده وأعطاه أيضا ما لم يسأله من غنى وكرامة فلم يكن مثله في الملوك كل أيامه (١مل ٣ : ١٠ – ١٣)

أحبائي

ما أجمل أن نعرف احتياجنا الحقيقي كما عرفه سليمان ولا نكون كالأعرج الذي تعوّد أن يطلب ما هو مادي وأرضي حتى نسي احتياجه الحقيقي للشفاء والحرية والتمتع بمجد الله.

وما أجمل أن يكون احتياجنا الحقيقي ومطلبنا الأساسي هو « ملكوت الله وبره « (مت ٦: ٣٣) وبرّه تعني: السعي الدائم في تتميم قصده ومشيئته.

ومشيئته هي « أن يُكرز باسمه .... لجميع الامم « (لو ٢٤ : ٤٧) أي أن نسعى دائماً كارزين باسمه كل حين معلنين أنه « ليس بأحد غيره الخلاص « (اع ٤ : ١٢) « ... وأن يسوع المسيح هو ربّ لمجد الله الآب» (في ٢ :١١) وأنه أتى إلى هذا العالم وقبل كأس الآلام طوعاً ومات وقام من الأموات» لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية «(يو ٣ : ١٥)

بهذا نكون قد طلبنا ما هو لملكوته وبرّه والباقي كلّه يزاد لنا.